

دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء من المنظور الإسلامى رؤية تحليلية

الباحث: محمود عبد المنعم أحمد الفران

باحث دكتوراه بمعهد الدراسات والبحوث الأفروآسيوية للدراسات
العليا

الملخص:

الحمد لله العليم الخبير العفو القدير لاإله إلا هو يحيى ويميت وإليه المصير. والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير الذى بين للناس الشريعة فعلم الصغير والكبير صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

فقد وفقنى الله تعالى فى كتابة هذا البحث المهم الذى تناولت فيه هذه القضية المهمة التى تتعلق بجانب دور الأسرة فى التنشئة الإجتماعية للأبناء وتعرضت فى البحث لثلاثة أمورأولا تنشئة الأبناء وثانيا تغذية الأبناء وثالثا تعليم الأبناء , وبينت المسؤولية الملقاة على أكتاف أولياء الأمور وأن هذ حق للأبناء عليهم وقد بينت ذلك بالأدلة من القرآن والسنة وأقوال العلماء والآثار المترتبة على ذلك .

واتبعت فى هذا البحث المنهج التحليلى الوصفى الذى يعنى بعرض القضية, وتحليلها من خلال رصد جهود العلماء فى ذلك مع الإستدلال والترجيح بينها .

واقترضت طبيعة البحث أن أتناوله فى مقدمة البحث ثم مادة البحث وأخيراً استخلاصات البحث

Research summary

praise be to Allah, the all-knowing, the all-knowing, the All-forgiving, the all-powerful. May Allah's peace and blessings be upon our Lord Muhammad al-Bashir, the prophet who showed people the Sharia, and taught the young

and the old, may Allah's peace and blessings be upon him and his family and his companions and their followers with charity until the day of judgment, but after:

May Allah Almighty bless me in writing this important research in which I addressed this important issue related to the aspect of Islam's concern for children in terms of upbringing, nutrition and education, and showed the responsibility placed on the shoulders of parents and the implications of this

In this research, I followed the descriptive analytical method, which deals with presenting the issue and analyzing it by monitoring the efforts of scientists in this with inference and weighting between them

The nature of the research required that I address it in the introduction of the research, then the research material, and finally the conclusion of the research

المقدمة

الحمد لله العليم الخبير العفو القدير لا إله إلا هو يحيى ويميت وإليه المصير. والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير الذى بين للناس الشريعة فعلم الصغير والكبير صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

إن الأولاد نعمة جليلة وهبة جميلة بهم تعمر الأرض وتزدان الدنيا وتتحقق المنافع وتحمل الحياة، وتكمل سعادة الآباء والأمهات وقدامتن الله بهم على عباده ببقاء النوع الإنسانى موجوداً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فقال سبحانه وتعالى (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ

مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفَدَةٍ وَرَزَقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفِبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ(١)

وإذا كان الأولاد كذلك فيجب على الآباء أن يحسنوا تربيتهم وأن يكملوا أديهم ويتقنوا تعليمهم وتحذيرهم , ويأخذوهم بأقوم المثل وأعظم المبادئ ويحفظوهم كتاب الله ويمنحوهم الحب والعطف, ويخلعوا عليهم كثيراً من الشفقة والحنان ويأخذوهم باللين في حينه وبالقسوة في حينها, ويكونوا معهم كالطبيب الحاذق مع مريضه يعطيه الدواء بقدر ويمسكه عنه بقدر ويقدم له الغذاء النافع في الوقت المناسب , وذلك حتى يصنعوا للمجتمع رجالاً أصحاء وجنوداً أقوياء وعمالاً شرفاء يفعلون الخير أينما وجد, ويجدون في عمل الإحسان والبرحيث كان لذلك عنونت لهذا البحث بعنوان دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء من المنظور الإسلامي .

أولاً: أهمية الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي :

- ١- اهتمام الإسلام بالإنسان منذ بداية النشأة .
- ٢- صلاح الإنسان أساس صلاح المجتمع وفساده أساس فساد المجتمع .
- ٣- شمولية اهتمام الإسلام بالإنسان في جميع الجوانب في التنشئة والتغذية والتعليم .

ثانياً: أهمية الدراسة العلمية:

- ١- الأطفال هم النواة الأساسية التي يتكون منها المجتمع وعلى قدر الإهتمام أو الإهمال تكون النتيجة .
- ٢- إظهار للعالم كله اهتمام الإسلام بالنشء .
- ٣- بيان المسؤولية الكبرى الملقاة على الآباء والأمهات تجاه أولادهم .

ثالثاً: أهداف الدراسة :

تحاول هذه الدراسة أن تحقق جملة من الأهداف من أهمها مايلي :

- ١- النحل - ٧٢ .
- ١ - الكشف عن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية من خلال الكتاب والسنة .

٢- التعرف على دور الأسرة تجاه تعليم الأبناء .

٣- تحديد دور الأسرة تجاه تغذية الأبناء .

رابعاً: الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات المختلفة التي ترتبط بشكل أو بآخر بالموضوع منها من هو موسع

جدا في الموضوع ومنها من هو مختصر اختصاراً محلاً بالموضوع أذكر على سبيل المثال للحصر

١- كتاب تربية الأولاد في الإسلام ل عبد الله ناصح علوان وقد بذل فيه الباحث

جهداً طيباً إلا أن الكتاب واسع جداً فيحتاج إلى وقت طويل لقراءته أما هذا البحث فهو مختصر

ومحدد في نقاط محددة ,وهي التنشئة والتغذية والتعليم للأبناء .

٢- كتاب المهدي النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة ل سعيد بن

علي بن وهف القحطاني ,وقد بذل فيه أيضاً الباحث جهداً مشكوراً إلا أنه استفاد أيضاً في

بعض النقاط أما بحثي فهو موجز ومركز في نقاط محددة .

خامساً : منهج البحث :

١ - اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي الذي يعنى بعرض القضية,

وتحليلها من خلال رصد جهود العلماء في ذلك مع الاستدلال والترجيح بينها , وبيان اهتمام

الشريعة الإسلامية بحقوق الأطفال .

٢- تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع ,وعزوها إلى مصدرها مع بيان آراء

بعض المفسرين والفقهاء فيها بقدر الإستطاعة .

٣- ذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع مع تخريج كل حديث ونسبته إلى مصدره مع بيان

درجته إن لم يكن في الصحيحين .

خطة البحث :

قسمت بحثي إلى مقدمة البحث ثم مادة البحث وأخيراً استخلاصات البحث .

المقدمة وهي التي نحن بصددنا الآن وتتضمن بياناً لموضوع البحث , وأهميته, وأسباب

اختياره, والدراسات السابقة في الموضوع , ومنهج البحث وخطة البحث والخاتمة وفيها أولاً النتائج

التي أثمرتها الدراسة, وتوصيات الدراسة .

ثانياً: مراجع البحث .

دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء من المنظور الإسلامي

إن وثيقة الأخوة أكدت على حق الطفل في التنشئة الأسرية، والتغذية، والتعليم حتى ينشأ في أمان واستقرار، وأن هذا أمرواوجب على الأسرة والمجتمع وهذا نصها (حقوق الأطفال الأساسية في التنشئة الأسرية، والتغذية والتعليم والرعاية، ووجب على الأسرة والمجتمع، وينبغي أن تُوفَّر وأن يُدافَع عنها، وألا يُحرَم منها أيُّ طفلٍ في أيِّ مكانٍ)^(١)، وفي حقيقة الأمر هذا أمرأقرته جميع الشرائع السماوية عموماً والشريعة الإسلامية على وجه الخصوص، والمتأمل في مبادئ الشريعة الإسلامية يجد أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالطفل منذ بداية النشأة :

أولاً- نجدالإسلام أرشد الزوج إلى حسن اختيارالزوجة التي تكون أما لأولاده، وتقوم

كذلك بتربيتهم منذ بداية النشأة، وغرس المبادئ في نفوسهم .

قال تعالى: (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)^(٢) وقوله:

• {فالصالحات}

أي: من النساء {قانتات} قال ابن عباس وغير واحد: يعني مطيعات لأزواجهن

• {حافظات للغيب}

قال السدي^(٣) وغيره: أي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله^(٤).

فصلاح الأبوين من أهم عوامل بناء الشخصية الإسلامية عندالأولاد وينعكس ذلك

على التنشئة التي تؤكد عليها وثيقة الأخوة الإنسانية .

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تخيروا لنطفكم،

فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم»^(٥).

(تخيروا لنطفكم) أي اطلبوا لها ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها من الخبث

والفجور. (وأنكحوا إليهم) أي اخطبوا إليهم بناهم .

وعن ابن عمر^(٦) رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وهو يوصي رجلاً:

عن أبي سعيد الخدري^(٢)، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم وخضراء الدمن»، فقيل: يا رسول الله، وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء»^(٣).
 فحذر صلى الله عليه وسلم من المرأة ذات المنظر الجميل التي تعيش في بيئة فاسدة لأنها تتأثر مما لا شك فيه ببيئتها الفاسدة فالإنسان وليد البيئة، وبالتالي تؤثر على أولادها وهم يتأثرون بها، وهذا يعتبر إقراراً من السنة النبوية المطهرة في حق الطفل أن ينشأ في بيئة نظيفة ويتربى تربية سليمة وهو ما تؤكد عليه وثيقة الأخوة الإنسانية .

وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه، أن رجلاً جاء إليه بابنه فقال: إن ابني هذا يعقني، فقال عمر رضي الله تعالى عنه للإبن: أما تخاف الله في عقوق والدك، فإن من حق الوالد كذا، ومن حق الوالد كذا، فقال الإبن: يا أمير المؤمنين: أما للإبن على والده حق؟ قال: نعم حقه عليه أن يستنجب أمه. يعني لا يتزوج امرأة دنيئة لكيلا يكون للإبن تعبير بها، قال: ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب. ، فقال الإبن فوالله ما يكون للإبن تعبير بها.

فقال الإبن، فوالله ما استنجب أمي، وما هي إلا سنديّة اشتراها بأربع مائة درهم،

ولا حسن

اسمى سماني جعلاً (ذكر الخفاش)، ولا علمني من كتاب الله آية واحدة. فالتفت عمر رضي الله تعالى عنه إلى الأب وقال: تقول ابني يعقني! فقد عققته قبل أن يعقك قم عنى^(٤). فقد زجر سيدنا

وسعين بمكة وهو ابن سبع وثمانين ودفن فيها بفخ، رجال صحيح مسلم، أحمد

بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويّه (المتوفى: ٤٢٨هـ) ج ١ ص ٣٣٧ .

١- أخرجه ابن شهاب في مسنده، باب أقل من الدين تكن حراً، أبو عبد الله

محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي المصري (المتوفى: ٤٥٤هـ) المحقق: حمدي

بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

ج ١ ص ٣٧٠ رقم (٦٣٨).

٢- سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الحدري الأنصاري المدني سمع النبي صلى الله عليه وسلم، صحابي، ت ٧٤ هـ، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) ج ١ ص ٣٠٢

٣- أخرجه ابن شهاب في مسنده قَالَ الدارقطني: تفرد به الْوَأَقِدِي وَقَالَ ضَعِيف. , باب إياكم وخضراء الدمن, رقم(٩٥٧) ج ٢ ص ٩٦, المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ج ١ ص ٤٧٩ .

٤- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ج ١ ص ١٣٠

عمر هنا الوالد لأنه لم يهتم بتنشئة ابنه تنشئة صحيحة ويكون بذلك قد أكد على ما تنادى به وثيقة الأخوة الإنسانية اليوم من وجوب الإهتمام الأسرى بتربية الأولاد وتنشئتهم تنشئة صحيحة

- ثانيا: أمر الإسلام بالحفاظ عليه وجرم الإعتداء عليه وهولايزال جنيناى بطن أمه, قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا) ^(١) قال الزمخشري ^(٢) كانوا يعدوهنّ خشية الفاقة وهي الإملاق، فنهاهم الله وضمن لهم أرزاقهم.

وقرى حَشِيَّةً بكسر الخاء. وقرئ خِطْأً وهو الإثم ^(٣) , وهذا يعتبر اهتمام بالطفل والحفاظ عليه منذ بداية النشأة، وإقراراً لما تؤكد عليه وثيقة الأخوة الإنسانية اليوم .

وعن عبد الله ^(٤)، قال: قلت يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل الله ندا وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك» قال: ثم أي؟ قال:

«أن تزاني حليلة جارك»^(٥) وأنزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم: {والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر} (٦) .

وقال الإمام الغزالي عليه رحمة الله: أول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة وإفساد ذلك جناية فإن صارت مضغرةً وعلقةً كانت الجناية أفحش وإن نفخ فيه الروح واستوت الحلقة ازدادت الجناية تفاحشاً ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً^(٧) فكلمة الإمام الغزالي هنا تبين الدقة في الإهتمام بالنشئة منذ أن كان الإنسان نطفة في رحم أمه وحرمة التعدي عليه وهذا أيضاً إقرار لما تؤكد عليه وثيقة الأخوة الإنسانية - ثالثاً: إعطاؤه حقه في الرضاعة قال تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُمَا

١- سورة الإسراء - ٣١ .

٢- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، ج ٥ ص ١٦٨ .

٣- تفسير الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، ج ٢ ص ٦٦٤ .

٤- عبد الله هو بن مسعود، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ج ١ ص ٣٣٩ .

٥- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢٢] رقم (٦٠٠١) ج ٨ ص ٨ .

٦- سورة الفرقان - ٦٨ .

٧- إحياء علوم الدين , أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ)

الناشر: دار المعرفة - بيروت ج ٢ ص ٥١ .

أَوْلَادِكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ^(١) .

قال في المنار عقب هذه الآية: (إن لبن المرضع يؤثر في جسم الطفل وفي أخلاقه وسجاياه, ولذلك محتاط في انتقاء المرضع ويجتنب استرضاع المريضة والفاصلة الأخلاق والآداب)^(٢) .

وهذا الإهتمام الكبير في الإسلام وتؤكد عليه كذلك وثيقة الأخوة الإنسانية بتنشئة الطفل نشأة صحيحة حتى يصل الأمر إلى اختيار المرضعة أمر ربما لا يحظر بيال أحد . ولقد أثبت الطب الحديث: أن إرضاع الأم لولدها يقى الثدي من السرطان, ويقوى جهاز المناعة عند الطفل ويقويه من كثير من الأمراض المعدية فسبحان الذى خلق فسوى , والذى قدر فهدى^(٣) .

وقال ابن العربي^(٤) إنه يجب على المرأة أن ترضع ولدها في أحوال وإلا كانت آثمة فقال (وعلى الوالدات إرضاع أولادهن حولين كاملين كما قال تعالى: {وعلى المولود له رزقهن}^(٥)), لكن هو عليها في حال الزوجية, وهو عليها إن لم يقبل غيرها, وهو عليها إذا عدم الأب لاختصاصها به^(٦) .

وقد روى أبو أمامة^(٧) عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل (فإذا أنا بنساء

تنهش ثديهن الحيات, قلت: ما

١- سورة البقرة - ٢٣٣ .

٢- تفسير المنار - محمد رشيد رضا - ط ٢ [١٣١٦هـ - ١٩٤٧م] الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م ج ٢ ص ٤١٦ .
 ٣- موسوعة الحقوق الإسلامية-، سعديوسف محمود أبو عزيير، ط-التوفيقية ج ١ ص ١٥٦ .

٤- محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ج ٦، ص ٢٣٠ .
 ٥- سورة البقرة - ٢٣٣ .

٦- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ج ١ ص ٢٧٥ .

٧- إياس بن ثعلبة أبو أمامة الحارثي الأنصاري له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أخت أبي بردة بن نيار لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج إلى بدر أجمع الخروج معه فأمره بالمقام على أمة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت فضلى عليها، رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن منجويه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، ج ١ ص ٧٣ .

بال هؤلاء؟ قال: هؤلاء يمنع أولادهم ألبانهم^(٧)، فدل هذا على أن المرأة إذا امتعت عن إرضاع

وليدها في حالة عدم قبوله غيرها كانت آئمة شرعاً .

رابعاً: من واجبات الأسر كذلك نحو أطفالهم تأديبهم، وغرس الأخلاق الطيبة في نفوسهم منذ بداية النشأة، وتجنّبهم الأخلاق الرزيلة، وتقنيحها في نفوسهم، كالكذب، والخيانة، والحسد، والحقد، والغيبة، والنميمة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم وغير ذلك من الأخلاق

المستنكرة، وتعليمهم الأمور المستحسنة كالأكل باليمين، وتشميت العاطس، وكتمان الثناؤب، وآداب قضاء الحاجة، وآداب السلام ورده، وآداب الرد على الهاتف، واستقبال الضيوف وغير ذلك من الآداب التي حث عليها الإسلام، وتدخل تحت الإهتمام بتنشئة الطفل تنشئة صحيحة التي أكدت عليها وثيقة الأخوة الإنسانية .

القائل: وينشأ

ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه (١) .

وصدق القائل:

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا يلين إذا قومته الخشب (٢) .

وقال تعالى في كتابه الكريم (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (٣) .

وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) يقول: أدبهم وعلموهم (٤) .
وروى عن ابن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن" (٥) .

١- أخرجه ابن خزيمة وصححه الأعظمي، كتاب الصيام، باب ذكر تعليق المفطرين قبل وقت الإفطار بعراقيهم، وتعذيبهم في الآخرة بفطرهم قبل تحلة صومهم، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى النيسابوري (المتوفى: ٣١١ هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت رقم (١٩٨٦) ج ٣ ص ٢٣٧ .

٢- ديوان أبي العلاء المعرى، موسوعة الرقائق والأدب، ياسر بن أحمد بن محمود بن أحمد بن أبي الحمد الكويس الحمداني ج ١ ص ١٧٤ .

٣- إحسان عبد القدوس، المرجع السابق ج ١ ص ٨٢٢ .

٤- سورة التحريم - ٦ .

٥- تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ج ٨ ص ١٨٨ .

٦- أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وقال ضعيف باب حَدِيثُ جَدِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، رقم (١٥٤٠٣) ج ٢٤ ص ١٢٨ .

وعن أنس بن مالك يحدث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»^(١) .

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع»^(٢) .

فهذه الأحاديث الثلاثة وإن كان فيها مقال إلا أنها بمجموعها تبين لنا إلقاء المسؤولية على الأسرة في تأديب الأولاد حتى لو اضطروا لاستعمال آلة العقاب، وهذا هو ما تنادي به وثيقة الأخوة الإنسانية .

ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " علقوا السوط حيث يراه أهل

البيت ، فإنه أدب لهم " ^(٣) .

وأن هذا من باب الرعاية التي سيسألون عنها يوم القيامة ، ويعتبر إقرارا لما تؤكد عليه وثيقة الأخوة الإنسانية من الإهتمام الأسرى بالأطفال منذ بداية النشأة .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته» قال: - وحسبت أن قد قال - «والرجل راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته»^(٤) ، وهذه عين المسؤولية التي يلزم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قادة الأسر الإهتمام بأطفالهم وبيان أنهم سيسألون عن ذلك، وهو ما تؤكد كذلك عليه وثيقة الأخوة الإنسانية .

— خامسا: من واجبات الأسرة نحو الأبناء تعليمهم العقيدة الصحية، وأركان الإسلام والقرآن الكريم وما يقربهم من ربهم، وكذلك ما ينفعهم في أمور دينهم، وقد ذكر الله عز وجل لنا في القرآن الكريم وصية سيدنا لقمان الحكيم لابنه وهو يعلمه ذلك فقال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ

١- أخرج ابن ماجه في سننه وقال ضعيف، كتاب الأدب، باب بر الوالد، والإحسان إلى البنات، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي رقم (٣٦٧١) ج ٢ ص ١٢١١ .

٢- أخرج الترمذي في سننه وقال ضعيف، باب ما جاء في أدب الولد، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م رقم (١٩٥١)، ج ٤ ص ٣٣٧ .

٣- أخرج صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وقال حسن، باب تأديب الأولاد وأهل البيت وتعليق السوط حيث يروونه، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م ج ٨ ص ١٠٦ .

٤- أخرج الإمام أحمد في مسنده وقال صحيح، باب مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رقم (٤٤٩٥) ج ٨ ص ٨٣ .

يَأْتِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ^(١)، ثم يقول تعالى (يَأْتِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ^(٢) .

فهذه الوصية فيها تعليم في جوانب متعددة جانب العقيدة وجانب العبادات وجانب

الأخلاق .

وعن عمرو بن شعيب^(٣)، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: " مروا صبيانكم بالصلاة، إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها، إذا بلغوا عشرة، وفرقوا بينهم في المضاجع"^(٤).

فهذا أمر من النبي صلى الله عليه وسلم موجه للآباء والأمهات بتعليم الأبناء الصلاة

إذا بلغوا سن السابعة والضرب في حالة عدم الصلاة إذا بلغوا سن العاشرة، وأهملوا في الصلاة، والتفريق بينهم في المضاجع .

ولم أرى النبي صلى الله عليه وسلم عمرين سلمة^(٥) يده تطيش في الصحفة قال له

«يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»^(٦) وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم آداب الطعام .

وأردف النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس مرة خلفه فقال له: «يا غلام إني أعلمك

كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن

١- سورة لقمان - ١٣ .

٢- سورة لقمان - ١٧ - ١٩ .

٣- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن

هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وأمه حبيبة بنت مرة بن عمرو بن

عبد الله بن عمير بن أهيب الجمحي، الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع

الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادى المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ج ١ ص ١٢٠ .

٤- أخرجه الإمام أحمد في مسنده وهو حسن، باب مسند عبد الله بن عمرو بن

العاص رضى الله عنهما، رقم (٦٦٨٩) ج ١١ ص ٢٨٤، ٢٨٥ .

٥- عمر بن أبي سلمة: واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو حفص المخزومي المدني الصحابي "ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه أم المؤمنين أم سلمة ابنة أبي أمية زاد الراكب" ذكره مسلم في المدنيين ولد بأرض الحبشة , ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن تسع, ومات هو بالمدينة في إمارة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين وكان آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم, التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ), الناشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان, الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ج ٢ ص ٣٤٠ .

٦- أخرجه البخارى فى صحيحه , كِتَابُ الْأَطْعَمَةِ, بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ, رقم (٨٩٣) ج ٢ ص ٥ .

يضررك بشيء لم يضررك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(١)

فهذا توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم لأولياء الأمور، بتعليم الأبناء المحافظة على أوامره، ونتيجة ذلك حفظ الله عزوجل للإنسان، والإستعانة بالله وعدم اللجوء إلى غيره، وفى النهاية الأمور كلها تجرى بقضاء الله وقدره سواء كان ذلك فى النفع أو الضرر .

وعن أبي رافع ^(٢) قال: قلت: يا رسول الله , ألولد علينا حق , كحقنا عليهم؟ قال: " نعم حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة، والسباحة، والرمي، وأن يورثه طيباً " ^(٣) .

فبين النبي صلى الله عليه وسلم هنا أن التعليم حق مشروع للأبناء على الآباء .
وقال أبو الليث السمرقندى ^(٤) عليه رحمة الله, سمعت أبي , يحكي عن أبي حفص البيكندي، وكان من علماء سمرقند، أنه أتاه رجل فقال: إن ابني ضربني وأوجعني، قال: سبحان الله الابن يضرب أباه؟ ! قال: نعم ضربني وأوجعني، فقال: هل علمته الأدب والعلم؟ قال: لا: فهل علمته القرآن؟ قال: لا .

قال فأبي عمل يعمل؟ قال الزراعة، قال: هل علمت لأي شيء ضربك؟ قال: لا، قال: فلعله حين أصبح وتوجه إلى الزرع وهو راكب الحمار، والثيران بين يديه والكلب من خلفه، وهو لا يحسن القرآن فتغنى وتعرضت له في ذلك الوقت، فظن أنك بقرة، فاحمد الله حيث لم يكسر رأسك^(٥) .

- **سادسا:** واجب على الأسرة إعطاء الطفل حقه من العطف والرحمة والرفق حتى ينشأ على ذلك .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله

١- أخرجه الترمذى في سننه وقال حسن صحيح رقم (٢٥١٦)، ج٤ ص ٦٦٧، وأخرجه صاحب المستدرک في صحيحه ، باب ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، رقم (٢٧٦٣) ج٣ ص ٢٢٩ .

٢- مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسمه أسلم . وكان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا بَشَّرَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِإِسْلَامِ الْعَبَّاسِ أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، ج٤ ص ٥٤ .

٣- أخرجه البيهقي في سننه وقال ضعيف ، كتاب السبق والرمي ، باب التحريض على الرمي ، رقم (١٩٧٤٢) ج١٠ ص ٢٦ .

٤- نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه، أبو الليث السمرقندي الحنفي، [المتوفى: ٣٧٥هـ]، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ج٨، ص ٤٢٠ .

٥- تنبيه الغافلين، وأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى):

٣٧٣هـ) ج ١ ص ١٣١ .

صلى الله عليه وسلم ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم»^(١).

فالطفل لا بد أن يأخذ حقه من جانب الرحمة، والعطف حتى ينشأ سوياً، رحيماً بالآخرين، خالياً من القسوة والغلظة، والأمراض النفسية، وهذا هو عين ما تنادى به وثيقة الأخوة الإنسانية اليوم، وتدعو الناس جميعاً إلى تطبيقه في واقع الحياة .

وعن ابن بريده^(٢)، عن أبيه، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، على المنبر يخُطب إذ أقبل حسن، وحسين، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل فحملهما وقال: " صدق الله {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} ^(٣) إني رأيت هذين يمشيان، ويعثران فلم أصبر حتى نزلت فحملتهما " ^(٤) .

فقطع النبي صلى الله عليه وسلم خطبته ونزل من على المنبر فحمل الحسن والحسين، وهذا موقف في قمة الجمال نابع من إنسان امتلأ قلبه بالحب والرحمة للآخرين فعلى الآباء والأمهات أن يتعلموا كيف يعطوا أبناءهم حقه في الرحمة، وهذا يعتبر تطبيقاً عملياً لمبدأ الرعاية الأسرية التي تؤكد عليها وثيقة الأخوة الإنسانية .

بل وصل من رحمته صلى الله عليه وسلم أنه كان «يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب» بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس، «فإذا سجد، وضعها. وإذا قام حملها»^(٥) .

وروى عن عبد الله بن شداد بن الهاد^(٦)، عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم في إحدى

١- أخرجه البخارى فى صحيحه, **كِتَابُ الْأَدَبِ**, بَابُ رَحْمَةِ الْوَالِدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ
رقم(٥٩٩٧) ج ٨ ص ٧٠

٢- عبد الله بن بريدة بن الحصيب بن عبد بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن
سعد بن رزاح بن عددي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سليمان بن أسلم بن قصي بن حارثة بن
عمرو بن عامر الأسلمي البصري قاضي مرو أخو سليمان وكانا توأمين , وولد عبد الله قبل سليمان
حدث عن أبيه وسمع عمران بن حصين وسمرة بن جندب وعبد الله بن مغفل المزني ويحيى بن يعمر
وأبا الأسود الديلبي روى عنه حسين المعلم وسعيد الجريري وكهمس وداود بن أبي الفرات في المغازي
والحيض ومواضع ويقال أنه ولد لثلاث ليال خلوان من خلافة عمر ومات بمرو- رجال صحيح
البخارى ج ١ ص ٣٩٧,٣٩٨ .

سورة التغابن — ١٥

٤- أخرجه النسائي فى سننه وهو صحيح, **كِتَابُ الْجُمُعَةِ**, بَابُ نَزُولِ الْإِمَامِ عَنِ الْمَنْبَرِ قَبْلَ فِرَاغِهِ
من الخطبة رقم(١٨٠٣) ,أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى:
٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة:
الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ج ٢ ص ٣٠٩ .

٥- أخرجه الإمام مالك فى موطنه, **كِتَابُ الْجَنَائِزِ** بَابُ جَامِعِ الصَّلَاةِ ,
رقم(٨١), مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) الناشر: دار إحياء
التراث العربي، بيروت - لبنان ج ١ ص ١٧٠, وأخرجه البخارى فى صحيحه, **كِتَابُ الصَّلَاةِ**, بَابُ
إِذَا حَمَلَ جَارِيَةً صَغِيرَةً عَلَى عُنُقِهِ فِي الصَّلَاةِ, رقم(٥١٦) ج ١ ص ١٠٩

٦- عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي وكان يأبى الكوفة وأمه سلمى بنت عميس
أخت أسماء بنت عميس وكانتا أختي ميمونة لأمها وأمهن هند بنت عوف نسبناها في ترجمة كباية
أخو ابنة حمزة بن عبد المطلب لأمها سمع

صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل أحد ابنيه الحسن أو الحسين، فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه عند قدمه اليمنى، فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدة أطاها، قال أبي: فرفعت رأسي من بين الناس، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد،

وإذا الغلام راكب على ظهره فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الناس: يا رسول الله، لقد سجدت في

صلواتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشيء أمرت به؟ أو كان يوحى إليك؟ قال: «كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»^(١).

فالنبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الترجمة العملية لخلق الرحمة بالأطفال، يعلم الإنسانية كلها غرس الرحمة والرفق واللين بالأطفال، منذ بداية النشأة حتى يتربوا على ذلك، وبذلك يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد حقق ما تؤكد عليه وثيقة الأخوة الإنسانية من توجيه الأسر بغرس المبادئ والأخلاق في نفوس الأطفال منذ الصغر .

- **سابعا: النفقة عليهم**, فالشريعة الإسلامية تلزم الآباء النفقة على أبنائهم بقدر الإمكان والإمكانات إذا أهملوا في النفقة عليهم، وكان الإهمال سبب ضياعهم، وهذا من باب الرعاية التي تنادي بها وثيقة الأخوة الإنسانية وأن هذا واجب الأسرة والمجتمع .

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت"^(٢) .

وعن قتادة عن الحسن أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله سائل كل راع عما استرعاه: أحفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته"^(٣) .

وبين صلى الله عليه وسلم أن أفضل نفقة ينفقها الإنسان هي ما أنفقها على آل بيته، حتى أفضل من النفقة في سبيل الله، وعن أبي قلابة^(٤)،

خالته ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وعائشة روى عنه سعد بن إبراهيم وأبو إسحاق الشيباني ومعبد بن خالد في الطب والجهاد والحريض ومواضع قتل يوم دجيل قاله محمد بن يحيى الذهلي قال قال يحيى بن بكير به وقال الواقدي مثله وقال ابن نمير قتل بدجيل سنة إحدى وثمانين، رجال صحيح مسلم ج ١ ص ٣٦٩ .

١- أخرج الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين، **كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** باب **وَمِنْ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ**

وَسَلَّمَ, رقم(٤٧٧٥), أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ ج ٣ ص ١٨١ .

٢- أخرجه ابن حبان في صحيحه وقال صحيح , كتاب الرضاع, باب ذكر الزجر عن أن يضيع المرء من تلزمه نفقته من عياله رقم(٤٢٤١) ج ١٠ ص ٥٢ .
٣- أخرجه ابن حبان في صحيحه , وقال مرسل , كتاب السير , باب ذكر الإخبار بسؤال الله جل وعلا كل من استرعى رعية عن رعيته , رقم(٤٤٩٣) ج ١٠ ص ٣٥٤ .

٤- عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة الجرمي الأزدي البصري, توفي سنة أربع أو خمس ومائة, الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة

عن أبي أسماء^(١) عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أفضل دينار دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله"^(٢).

قال أبو قلابة: بدأ بالعيال، ثم قال: وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عياله صغار يعفهم الله به، ويغنيهم الله به^(٣)، وهذه الرعاية الأسرية التي ينادى بها الإسلام ويوجبها على الجميع هي نفسها التي تؤكد عليها وثيقة الأخوة الإنسانية .

وعن عائشة، أنها قالت: جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابتناها، فشقت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار»^(٤).

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كان له ثلاث بنات، فصبر على لأوائهن، وضرائهن وسرائهن، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن " ، فقال رجل: أو ثنتان يا رسول الله؟ قال: " أو اثنتان " ، فقال رجل: أو واحدة يا رسول الله؟ قال: " أو واحدة " ^(٥) .

وعن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول الله، ألي أجر أن أنفق على بني أبي سلمة، إنما هم بني؟ فقال: «أنفقي عليهم، فلك أجر ما أنفقت عليهم»^(٦).

فدلت هذه النصوص بمجموعها، على أن الشريعة الإسلامية تلزم الآباء بالنفقة على أبنائهم الصغار حفاظاً عليهم من الضياع، وبينت كذلك بأن الأبناء أمانة في أيديهم، وأنهم سيسألون عنهم يوم القيامة، فواجب عليهم أن يقوموا بواجباتهم نحو أبنائهم على الوجه الأكمل بقدر استطاعتهم، وهذا يعتبر تحقيقاً لما تؤكد عليه وثيقة الأخوة الإنسانية، ويعود أثره على تقدم الوطن.

والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي

(المتوفى: ٣٩٨هـ)، ج ١ ص ٤٠٦ .

١- عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحي، سمع ثوبان وشداد ابن أوس ٤، سمع منه

أبو قلابة، التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله

(المتوفى: ٢٥٦هـ)، ج ٦ ص ٣٧٦ .

٢- أخرجه ابن حبان في صحيحه وقال صحيحه على شرط مسلم، كتاب

السير، باب ذكر البيان بأن نفقة المرء على عياله أفضل من النفقة في سبيل الله، رقم (٤٢٤٢)

ج ١٠ ص ٥٣ أبو أسماء: هو عمرو بن مرثد الرحي .

٣- المصدر السابق ج ١٠ ص ٥٣ .

٤- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت

له ولد فيحتسبه، رقم (٢٦٣٠) ج ٤ ص ٢٠٢٧ .

٥- أخرجه أحمد في مسنده، وقال حسن لغيره، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه

، رقم (٨٤٢٥) ج ١٤ ص ١٤٨ .

٦- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر،

رقم (١٤٦٧), و (أبي سلمة) هو عبد الله بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه وكان زوجها واستشهد في أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم] ج ٢ ص ١٢

استخلاصات البحث

من خلال دراستنا نستخلص الآتي :

- ١- كفالة الشريعة الإسلامية حق الطفل في التنشئة والتغذية والتعليم .
 - ٢- المسؤولية مشتركة بين أولياء الأمور والمدارس والمعاهد والمساجد كل في موقعه عن حق الطفل .
 - ٣- أهمية هذا الموضوع وذلك للآثار المترتبة عليه .
- ثانيا: أهم التوصيات
- ١- ضرورة تدريس قواعد حقوق الأطفال في مراحل التعليم .
 - ٢- ضرورة تفعيل حقوق الأطفال عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة
 - ٣- سن قوانين رادعة لمن ينتهك حقوق الأطفال .
 - ٤- إعداد الأجيال في الدول لحياة حرة في مجتمع مدني متضامن وقائم على التلازم بين الوعى بالحقوق والإلتزام بالواجبات ,وتسوده قيم المساواة والتسامح والإعتدال .

المصادر والمراجع

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) , المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) , الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بماء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م .
- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي القاضي (المتوفى: ٥٤٣هـ) أحكام القرآن لابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل , المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري , المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر: دار أبي حيان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین: ,

- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ م - ١٩٩٠م.
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، و السنن الكبرى، حقه وخروج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلي أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ م - ٢٠٠١ م
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ) حقه وخروج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة لابن شبة، حقه: فهيم محمد شلتوت عام النشر: ١٣٩٩هـ
- محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) صحيح ابن خزيمة، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت .
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، المحقق: زياد محمد منصور الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ .
- أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى: ٣٩٨هـ) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ .
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان .
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: الدكتور بشار عَوَّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م .
- أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ) رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ .
- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، الناشر: دار المعرفة - بيروت .
- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، حقيقه وعلق عليه: يوسف علي بديوي الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- سعد يوسف محمد أبوعزيز موسوعة الأخلاق الإسلامية طبعة المكتبة التوفيقية .